

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو

أولا - مقدمة

١ - يُقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، الذي قرّر المجلس بموجبه إنشاء بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو، وطلب إليّ فيه أن أقدم على فترات منتظمة تقارير بشأن تنفيذ ولاية البعثة. ويتناول التقرير ما اضطلعت به البعثة من أنشطة وما استجد من تطورات بهذا الخصوص خلال الفترة من ١٦ تموز/يوليه إلى ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦.

٢ - ولا تزال أولويات البعثة تتمثل في تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو وفي المنطقة. وفي إطار سعي البعثة لتحقيق أهدافها، تواصلت تفاعلها البناء مع بريشتينا وبلغراد، وجميع طوائف كوسوفو، والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية. ولا تزال منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والقوة الأمنية الدولية في كوسوفو (قوة كوسوفو) تؤديان دورهما في إطار ما نص عليه قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). ولا تزال بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون موجودة في كوسوفو بما يتماشى مع البيان الرئاسي لمجلس الأمن المؤرخ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ (S/PRST/2008/44) وتقرير المؤرخ ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ (S/2008/692). وتعمل وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها عن كثب مع البعثة.

ثانيا - التطورات السياسية والأمنية

٣ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، تمحورت التوترات السياسية حول الخلاف على مشروع قانون التصديق على الاتفاق بشأن تعيين الحدود الإقليمية مع الجبل الأسود واعتماد قانون جديد بشأن مجمع ترييتسا للتعدين والصناعة. وقد أثارَت المسألة الأخيرة مزيداً من



التوتر العام بين بريشتينا وبلغراد، في حين أن تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي استمر بوتيرة بطيئة فحسب.

٤ - وفي ٤ آب/أغسطس ٢٠١٦، وافقت حكومة كوسوفو على مشروع قانون للتصديق على الاتفاق بشأن تعيين الحدود الإقليمية مع الجبل الأسود، الذي تم التوصل إليه في ٢٦ آب/أغسطس ٢٠١٥، وقدمته إلى جمعية كوسوفو. وفي ٩ آب/أغسطس، صوتت لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية بتأييد مشروع القانون خلال جلسة شهدت إطلاق أحد أعضاء حزب المعارضة، حركة تقرير المصير، الغاز المسيل للدموع، واعتقل ذلك العضو لاحقاً. وفي اليوم التالي، اجتمعت رئاسة الجمعية لتحديد موعد جلسة للتصويت على مشروع القانون، حيث شهدت الجلسة مرة أخرى قيام عضو من حركة تقرير المصير بإطلاق الغاز المسيل للدموع في القاعة. وفي ١ أيلول/سبتمبر، التاريخ المقرر للتصويت، طلب رئيس وزراء كوسوفو، عيسى مصطفى، من الجمعية، سحب مشروع القانون من النظر فيه على أساس أن الحكومة تحتاج إلى ضمان توافق أوسع في الآراء قبل المضي قدماً.

٥ - ونُظمت احتجاجات عامة ضد اتفاق تعيين الحدود الإقليمية في ٥ و ٢٦ و ٢٧ آب/أغسطس، في بريشتينا، وجنوب ميتروفيتشا، وفي بيحي/بيتش، على التوالي. ونُظمت حركة تقرير المصير لاحقاً مظاهرة أمام الجمعية خلال جلستها المعقودة في ١ أيلول/سبتمبر. وفي ذلك اليوم، ألقى ضباط شرطة كوسوفو القبض على اثنين من أعضاء حركة تقرير المصير حاولوا جلب رذاذ الفلفل والغاز المسيل للدموع إلى الجمعية، واحتجزوا شخصين خارج مبنى الجمعية تبين أنهما كانا يحملان ٢٢ قنبلة حارقة محلية الصنع. وإضافة إلى ذلك، اعتُقل موظف ينتمي لحركة تقرير المصير بتهمة التدخل في النظم الحاسوبية للجمعية والهيئة العامة لإذاعة وتلفزيون كوسوفو.

٦ - واستمرت حالات العنف السياسي، وبدا أن عدة حالات منها ذات صلة مباشرة بالاتفاق المتنازع عليه بشأن تعيين الحدود الإقليمية مع الجبل الأسود. وفي ٤ آب/أغسطس، أطلقت قنبلة صاروخية على مبنى الجمعية، مما تسبب في إلحاق أضرار كبيرة. وفي التحقيقات التي أعقبت ذلك، ورغم أن التحقيق لا يزال جارياً في نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، فقد حددت الشرطة نشطاء من حركة تقرير المصير كمشتبه فيهم. وفي ٩ آب/أغسطس، اكتشفت الشرطة عبوة متفجرة وأبطلتها في مسكن خاص يتبع لرئيس لجنة كوسوفو المعنية بترسيم الحدود. وفي ٢٢ آب/أغسطس، انفجرت قنبلة يدوية في المبنى الرئيسي لهيئة إذاعة وتلفزيون كوسوفو في بريشتينا، مما تسبب في إلحاق أضرار بالمبنى وبعض المعدات. وفي ٢٨ آب/أغسطس، انفجرت قنبلة يدوية أخرى قرب منزل مدير هيئة إذاعة وتلفزيون

كوسوفو في بريشتينا، مما تسبب، مرة أخرى، في أضرار مادية. وإضافة إلى ذلك، اكتشفت شرطة كوسوفو وصادرت، في ١ أيلول/سبتمبر، نحو ٥٠ حقيبة ظهر تحتوي على مواد لصنع الوقود القنابل والمتفجرات الأخرى من غرفة تخزين في بريشتينا كانت تستأجرها حركة تقرير المصير.

٧ - ولا يزال التصديق على الاتفاق مع الجبل الأسود ضمن الشروط التي وضعها الاتحاد الأوروبي لكي يتمكن سكان كوسوفو من السفر دون تأشيرة إلى منطقة شنغن. وبناء على ذلك، اقتصر تصويت لجنة الحريات المدنية والعدالة والشؤون الداخلية بالبرلمان الأوروبي، في ٥ أيلول/سبتمبر، على تمديد الإعفاء الحالي من التأشيرة لكوسوفو، مع عدم الشروع في أي خطوات أخرى، حيث أشارت إلى عدم التصديق على الاتفاق مع الجبل الأسود.

٨ - وفي ٨ تشرين الأول/أكتوبر، اعتمدت جمعية كوسوفو قانونا جديدا بشأن مجمع تريبتسا الصناعي، الذي أثار جدلا فوريا منذ أن أصبحت ملكية المجمع وهيكله موضوع نزاع طويل الأمد. وينص القانون على تحويل المجمع إلى شركة مملوكة ملكية عامة تابعة لكوسوفو، حيث تحوز سلطات كوسوفو ٨٠ في المائة من الأسهم ويحوز الموظفون نسبة ٢٠ في المائة منها. وذكر رئيس الوزراء في الجمعية أن الموارد المعدنية ملك لكوسوفو وتكون، بهذا القانون، أصول مجمع تريبتسا في كوسوفو وستظل كذلك. وفي بلغراد، عقدت حكومة صربيا اجتماعا لمجلس الوزراء في ١١ تشرين الأول/أكتوبر لمناقشة مجمع تريبتسا، إلى جانب اتفاق الحوار بين بريشتينا وبلغراد بشأن الاتصالات. وأعلن رئيس وزراء صربيا، ألكسندر فوتشيتش، قرارا حكوميا يقضي بإلغاء جميع النتائج القانونية لوثائق مؤسسات بريشتينا وإجراءها بشأن مجمع تريبتسا، وحذر بريشتينا من اتخاذ إجراءات أحادية الجانب أو حيازة الممتلكات عنوة. وفي جمعية كوسوفو، عارض القانون حزب صرب كوسوفو المسمى المبادرة المدنية الصربية، الذي قاطع أعضاؤه التصويت أيضا، وحركة تقرير المصير. واشتكى كلا الحزبين من عدم التشاور المسبق وعدم كفاية الوقت لاستعراض نص القانون قبل أن تعتمده الجمعية.

٩ - ونُظمت احتجاجات عامة، بما في ذلك وضع بعض الحواجز على الطرق، في شمال كوسوفو حيث يوجد معظم مناجم مجمع تريبتسا ومرافقه. وفي ٧ تشرين الأول/أكتوبر، عقد ممثلو صرب كوسوفو جلسة استثنائية مشتركة للجمعيات البلدية الشمالية الأربع، حضرها أيضا وزراء صرب كوسوفو الثلاثة، وذلك لتسجيل اعتراضهم على مشروع القانون المتعلق بمجمع تريبتسا قيد النظر لدى الجمعية والدعوة إلى عدم النظر فيه. وبعد أن اعتمد القانون، أعلن صرب كوسوفو الأعضاء في الجمعية والحكومة "تجميد" مشاركتهم في

الأنشطة الرسمية، وأكدوا أنهم لن يقبلوا أي قرار بشأن مجمع تريبتسا لا يوافق عليه ممثلو صرب كوسوفو.

١٠ - وفي ١١ آب/أغسطس، أدت حكومة جديدة اليمين في صربيا، حيث استمر رئيس الحزب التقدمي الصربي، ألكسندر فوتشيتش، رئيسا للوزراء. وتواصل الحكومة كائتلاف بين الحزب التقدمي الصربي والحزب الاشتراكي لصربيا، الذي يرأسه إيفيتسا داتشيتش، الذي لا يزال يتولى منصب النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية. وكررت الحكومة الجديدة التزامها بتكثيف الحوار مع بريشتينا، ودعم إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية، ومواصلة تقديم الدعم والخدمات الاجتماعية وغيرها إلى صرب كوسوفو من خلال المؤسسات الصربية في المناطق ذات الأغلبية الصربية.

١١ - وفي ٢١ أيلول/سبتمبر، في بلدة غراتسانيتسا/غراتسانيتسي ذات الأغلبية الصربية، حاولت شرطة كوسوفو اختصار زيارة إلى كوسوفو قام بها مدير مكتب حكومة صربيا لكوسوفو وميتوهيا، ماركو دجوريتش، بادعاء أنه قد انتهك اتفاقا بعدم تسييس زيارته. وقد احتشد نحو ٢٠٠ من صرب كوسوفو المحليين لمنع الشرطة من تنفيذ أوامرهما، وكانت النتيجة أن واصل السيد دجوريتش زيارته. وفي وقت لاحق، رفضت سلطات كوسوفو طلبا قدمه السيد دجوريتش لزيارة كوسوفو في ٢٤ أيلول/سبتمبر.

١٢ - وفي ٢٦ أيلول/سبتمبر، اعتقلت السلطات الصربية مدير شرطة كوسوفو لمنطقة جنوب ميتروفيتشا، نيهات تاتشي، في بوابة نقطة العبور رقم ٥ على أساس أمر كان قد صدر عام ٢٠١٠ من المحكمة العليا في نيش. ووفقا لما ذكرته وزارة الداخلية في صربيا، تشمل جرائمه المزعومة أعمال إرهاب وإبادة جماعية ارتكبت في كوسوفو في تموز/يوليه ١٩٩٩. وعقب اعتقاله، طلبت السيدة طاهري من الاتحاد الأوروبي تسهيل الإفراج عن السيد تاتشي، في حين طلبت من صربيا أيضا احترام روح الحوار وتطبيع العلاقات.

١٣ - وفي إطار الولاية التنفيذية لقوة كوسوفو، التي تقضي بتوفير قدرات احتياطية لقوة ألتيا التابعة للاتحاد الأوروبي في البوسنة والهرسك، شاركت قوة كوسوفو في عملية التدريب العسكري "الاستجابة السريعة لعام ٢٠١٦"، في الفترة من ٢٨ أيلول/سبتمبر إلى ٦ تشرين الأول/أكتوبر. ونفذت عناصر قوة كوسوفو، التي ضمت سرية معززة، انتشارا سريعا للمرة الأولى من كوسوفو إلى البوسنة والهرسك.

١٤ - وما زالت الأزمة السياسية الطويلة الأمد في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا تلقي بآثار غير مباشرة على كوسوفو. ولا تزال المحاكمة الجارية لـ ٣٧ من الأعضاء في مجموعة عرقية ألبانية وشركائهم، الذين زُعم أنهم شاركوا في تبادل لإطلاق النار مع شرطة

جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا في أيار/مايو ٢٠١٥، كان ١٧ منهم من كوسوفو، تعد مصدرا محتملا لإثارة التوتر العرقي على جانبي الحدود.

١٥ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ما زال المهاجرون واللاجئون من الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا الوسطى يستخدمون طرقا تمر عبر منطقة البلقان، وهي ظاهرة لا تزال تطرح تحديات إنسانية وأمنية كبيرة. وفي كوسوفو، سجلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين خلال هذه السنة حتى الآن تقديم ما مجموعه ١٧٠ طلب لجوء، حيث لا يزال ١٥ من مقدمي الطلبات في كوسوفو حتى نهاية أيلول/سبتمبر.

ثالثا - شمال كوسوفو

١٦ - في ٣٠ آب/أغسطس، قامت وزيرة كوسوفو المسؤولة عن الحوار التقني بين بلغراد وبريشينا، إديتا طاهري، برفقة رئيس بلدية جنوب ميتروفيتشا بتفتيش أعمال تشييد الجسر الرئيسي في ميتروفيتشا، ثم واصلت بالعبور إلى ميتروفيتشا الشمالية حيث زارت أحد المقاهي. وفي الليلة التالية، أُضرمت النار في ذلك المقهى على أيدي أشخاص مجهولين، مما أسفر عن أضرار مادية كبيرة.

١٧ - ومقارنة بالفترة المشمولة بالتقرير السابق، تحسن التعاون بين البلديات في شمال كوسوفو والوزارات التي مقرها في بريشتينا، ولا سيما فيما يتعلق بتمويل البلديات. وقد وفرّ تعديل للقانون المتعلق بتمويل الحكومات المحلية، الذي أنشأ منحاً للطوارئ للبلديات التي يقل عدد سكانها عن ٢٢ ٠٠٠ نسمة، زيادة في التمويل المقدم لبلديات ليبوسافيتش/ليبوسافيك، وزوبين بوتوك، وزفيتشان/زفيتسان. وتمكنت شمال كوسوفو بشكل متزايد من الاستفادة من صندوق التنمية، الذي يتألف من الرسوم التي تجمع عند نقطي عبور ياريني/رودنيكا وبرنيك/تاباليي. وقد حُصص من الصندوق مبلغ يزيد مجموعه على ٧ ملايين يورو، بما في ذلك أكثر من مليون يورو في شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس من أجل مشاريع البنية التحتية.

رابعا - تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشينا

١٨ - ظل تنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار الحوار الذي يسر إجراءات الاتحاد الأوروبي بطيئا نسبيا. بيد أن كلا الطرفين أعطيا إشارات على الالتزام بالمضي قدما، بما في ذلك بشأن إنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو. وتم تعيين عضوين جديدين في فريق الإدارة المكلف بصياغة النظام الأساسي للرابطة/الجماعة. وتحقق

تقدم ملموس في إطار اتفاق عام ٢٠١١ بشأن حرية التنقل، مع زيادة التفاوض بشأن ترشيد استخدام لوحات تسجيل المركبات قبل انتهاء صلاحية الاتفاق الأولي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦. وأعلن مكتب الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية أنه في ١٤ أيلول/سبتمبر، وافقت الأفرقة التقنية على آلية للمعاملة بالمثل للسماح بحركة أيسر للمركبات في كلا الاتجاهين.

١٩ - وفيما يتعلق بتنفيذ الاتفاق بشأن دمج الجهاز القضائي في كوسوفو، أنجزت عمليات اختيار رسمية للمدعين العامين الستة والقضاة الـ ١٤ المتبقين الذين سينتقلون من الجهاز القضائي الصربي إلى نظيره في كوسوفو. وفي نهاية الفترة المشمولة بالتقرير، لم يكونوا قد عُينوا بعد. وظهرت انتكاسة محتملة عقب صدور ردود فعل على اعتماد جمعية كوسوفو للقانون المتعلق بمجمع تريبتسا (انظر الفقرتين ٨ و ٩ أعلاه). وفي ٩ تشرين الأول/أكتوبر، أعلن رئيس محكمة ميتروفيتشا العليا أن القضاة والمدعين العامين والموظفين القضائيين الصربيين، احتجاجاً على إجراء الجمعية بشأن تريبتسا، قد يمتنعون عن مواصلة المشاركة في عملية الدمج القضائي. وتواصلت عمليات استقدام موظفي المحكمة وموظفي دعم الادعاء، وكذلك أعمال تجديد بعض مباني المحاكم. وأصدرت اللجنة المستقلة المنشأة للتحقق من صحة الشهادات الصادرة عن الجامعة في شمال ميتروفيتشا ٢٧ شهادة إثبات للصحة، مما جعل مقدمي الطلبات الحاملين لتلك الشهادات الجامعية مؤهلين للعمل في مؤسسات كوسوفو.

٢٠ - وفي ٥ آب/أغسطس، تم التوصل إلى تفاهم جديد بين الطرفين بشأن تنفيذ اتفاق ٢٥ آب/أغسطس ٢٠١٥ المتعلق بتجديد الجسر الرئيسي في ميتروفيتشا، وهو ما أدى إلى التغلب على مآزق أخر كثيراً بدء الأشغال. وبدأ المتعاقد المنتمي إلى الاتحاد الأوروبي أشغال الإصلاح في ١٤ آب/أغسطس، ومن المقرر الآن افتتاح الجسر بحلول كانون الثاني/يناير ٢٠١٧. وبدأت أيضاً أشغال متصلة بذلك تهم جزءاً من شارع رئيسي في شمال ميتروفيتشا، بمحاذاة الجسر، في أيلول/سبتمبر.

٢١ - ولم تؤد المناقشات المكثفة على المستوى التقني بشأن تنفيذ خطة العمل للاتصالات في كوسوفو بعد إلى اتفاق بشأن التفاصيل النهائية للتنفيذ.

خامسا - عمليات العودة، والمصالحة، والتراث الثقافي، والعلاقات المجتمعية

٢٢ - في ٢١ تموز/يوليه، زار رئيس كوسوفو، هاشم ثاتشي، النصب الذي يخلد ذكرى مقتل ١٤ مدنيا من صرب كوسوفو كانوا يسكنون في قرية ستارو غرادسكو وتعرضوا للقتل فيها في ٢٣ تموز/يوليه ١٩٩٩، بعيد انتهاء النزاع. وبعد أيام قليلة من ذلك، قام الرئيس بزيارة نصب آخر يخلد ذكرى وفاة فتاتين في سن المراهقة كانتا قد قتلتا في قرية غوراجديفاتش في عام ٢٠٠٣، في جريمة لم يوجد تفسير لها ضد صرب كوسوفو. ويساعد إعطاء المثل في القيادة على تغيير المواقف في السياق الأوسع، ويعطي التفاؤل بإمكانية نجاح المصالحة على الصعيد الاجتماعي.

٢٣ - وإني أشيد بالجهود المبذولة على مستوى البلديات لتوظيف أفراد من الطوائف التي لا تشكل الأغلبية في مؤسسات الحكم الذاتي. وفضلا عن ذلك، أرحب بتنفيذ السلطات المحلية لأكثر من عشرة مشاريع متعلقة بالهياكل الأساسية في المناطق المتعددة الأعراق ومناطق طوائف الأقليات، بما في ذلك تعبيد الطرق وتحسين نظم مياه الشرب والصرف الصحي.

٢٤ - وبلغ مجموع ما سجلته مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من حالات العودة الطوعية إلى كوسوفو منذ بداية عام ٢٠١٦ وحتى نهاية أيلول/سبتمبر، ٢٧٦ حالة، بما في ذلك ١٥٦ شخصا من صرب كوسوفو و ٧٩ شخصا من طوائف الروما والأشكاليين ومصريي البلقان. وبلغ عدد العائدين طوعا من أفراد الطوائف التي لا تشكل أغلبية منذ عام ٢٠٠٠ ما مجموعه ٧٧٢ ٢٥ شخصا. وتقدر المفوضية أنه في نهاية أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، كان مجموع عدد المشردين داخليا الذين يعيشون في كوسوفو يبلغ ١٦ ٧٠٤ أشخاص؛ منهم ٤٦٨ شخصا يعيشون في ٢٩ مأوى جماعيا. وقد انخفض مجموع عدد المشردين داخليا مقارنة بالربع الماضي من العام بما مقداره عشرة مشردين.

٢٥ - وتم تسجيل ما مجموعه ٦٩ حادثا أمنيا مست الأقليات، مقابل ٩٤ حادثا خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق. وتشمل الحوادث المبلغ عنها الاعتداء الجسدي، والتهديدات الشفوية، وأعمال السطو التي استهدفت العائدين، وتخريب الممتلكات السكنية. وأبلغ عن حوادث في جميع أنحاء كوسوفو، بما في ذلك في إيستوغ/إستوك، وكليبي/كليينا، وليبيان/ليليان، وميتروفيتشا/ميتروفيتشي، وبيجي/بيتش، وراهوفيتش/أوراهوفاتش، وسوهاريكا/سوفاريكا، وفوشتري/فوتشيترن.

٢٦ - وخلال شهر آب/أغسطس، علققت بلدية ديتشان/ديتشان كل تعاون مع دير فيسوكي ديتشاني الأرثوذكسي الصربي بعد فشل المفاوضات بشأن الاستخدام المحتمل لعين

مياه معدنية تقع داخل منطقة الحماية الخاصة به. وفي الوقت نفسه، لم تنفذ البلدية بعد قرار المحكمة الدستورية لكوسوفو الصادر في ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٦ لصالح الدير في المنازعة الطويلة الأمد بشأن الأراضي الواقعة بالقرب من الدير.

٢٧ - وجرت معظم الزيارات إلى المواقع الدينية والثقافية في كوسوفو دون وقوع أي حوادث. غير أنه في ٢٨ آب/أغسطس، منع حوالي ١٥٠ من ألبان كوسوفو المقيمين في قرية موشيتشي/موشوتيشي ١٥٠ فردا من صرب كوسوفو المشردين من المشاركة في احتفال ديني في موقع كنيسة العذراء المقدسة الأرثوذكسية الصربية المدمرة الواقعة بالقرب من هذه القرية. وعندما حاول ضباط شرطة كوسوفو إخلاء الطريق، ألقى محتجون الحجارة عليهم، مما أسفر عن إصابة ثلاثة محتجين وستة من ضباط الشرطة. واعتُقل ٢٥ محتجا. وينبغي التذكير بأنه، في حزيران/يونيه، وافق الفريق العامل المعني بعودة المشردين إلى القرية على قائمة تضم ١٠ من صرب كوسوفو باعتبارهم مستفيدين من المرحلة الرابعة من مشروع الإسكان ضمن برنامج الاتحاد الأوروبي للعودة وإعادة الإدماج في كوسوفو. وفي هذا الصدد، أعرب وزير كوسوفو لشؤون الطوائف والعائدين، داليبور يفتيتش، عن القلق إزاء الأثر السلبي للحدث على إمكانية العودة إلى قرية موشيتشي/موشوتيشي.

٢٨ - وفي أعقاب إضرام النار داخل كنيسة المسيح المخلص الأرثوذكسية الصربية غير المكتملة البناء لكن المكرسة للعبادة التي تقع داخل حرم جامعة بريشتينا، نظمت أبرشية بريشتينا عملية تنظيف للموقع أوقفت بأمر من مفتشين من بلدية بريشتينا. وفي ١٦ أيلول/سبتمبر، نظم حوالي ٥٠ طالبا جامعيًا احتجاجا واشتبكوا مع شرطة كوسوفو في موقع الكنيسة، مما أسفر عن اعتقال أربعة محتجين وجرح أحد ضباط الشرطة. وفي اليوم التالي، نظم الطلاب احتجاجا سلميا آخر، بدعم من إدارة الجامعة.

سادسا - حقوق الإنسان وسيادة القانون

٢٩ - خلال جلسة عادية للفريق العامل المشترك المعني بالأشخاص المفقودين عقدت في ٢ أيلول/سبتمبر، اتفق وفدا بلغراد وبريشتينا على إنشاء فريق تحليل لدعم الفريق العامل الفرعي المعني بمسائل الأدلة الجنائية. وفي غضون ذلك، واصلت لجنة الصليب الأحمر الدولية تيسير عقد اجتماعات الأفرقة العاملة المعنية بأسر الضحايا. ومع ذلك، فإن عدد حالات الأشخاص المفقودين الذين لم يتم العثور عليهم قد ظل ثابتا في ١ ٦٦٤ حالة. وحضرت بعثة الأمم المتحدة، بصفتها عضوا في وفد بريشتينا، عملية النباش التي تمت في ٢٧ تموز/يوليه

بالقرب من كنيسة المسيح المخلص الأرثوذكسية الصربية الواقعة داخل حرم جامعة بريشتينا. ولم يسفر النيش عن أي نتائج.

٣٠ - وفي ٤ آب/أغسطس، وافقت جمعية كوسوفو على ١٠ توصيات بشأن الحماية من العنف المتزلي قدمتها اللجنة المعنية بحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين والأشخاص المفقودين والالتماسات، بما في ذلك إنشاء بند للميزانية العادية خاص بتوفير الخدمات لضحايا العنف المتزلي، وتعيين قاض خاص لمعالجة قضايا العنف المتزلي. وفي تطور ذي صلة بالموضوع وقع في ١٠ آب/أغسطس، أنشأت حكومة كوسوفو لجنة لتعويض ضحايا الجرائم، تتولى مسؤولية استعراض مطالبات التعويض المقدمة من ضحايا الجرائم والبت فيها.

٣١ - وتظل حماية الشهود في المحاكمات المتعلقة بالجرائم المرتكبة في كوسوفو خلال نزاع ١٩٩٨-١٩٩٩ مصدرا للقلق. ففي ٥ أيلول/سبتمبر، أراجأت المحكمة الخاصة بلبلغراد للمرة الثانية إعادة محاكمة أعضاء سابقين في فرقة التدخل ١٧٧ التابعة للجيش اليوغوسلافي عن أعمال قتل ارتكبت بالقرب من بييجي/بيتش في نيسان/أبريل وأيار/مايو ١٩٩٩، لأن شهودا من كوسوفو رفضوا السفر إلى صربيا. وأدين المدعى عليهم على نحو أولي وحكم عليهم بالسجن ١٠٦ أعوام، لكن محكمة الاستئناف ألغت الحكم في شباط/فبراير وأمرت بإعادة المحاكمة.

٣٢ - وقام مكتب المدعين الخاصين في كوسوفو بتوجيه لوائح اتهام تتعلق بطائفة من الجرائم المتصلة بالإرهاب، بما في ذلك محاولة الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في الجمهورية العربية السورية والعراق، والمشاركة في أنشطة مع جبهة النصرة في الجمهورية العربية السورية، وغسل الأموال وتمويل الإرهاب. وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، وُجّهت لوائح اتهام إلى أربعة أئمة وزعيم حزب سياسي صغير بالتحريض على الكراهية أو الفتنة أو التعصب لأسباب قومية أو عرقية أو دينية أو إثنية. وفي ٢٣ أيلول/سبتمبر، حكمت محكمة فيريزاي/أوروشيفاتش الابتدائية على شخص بسجن لمدة خمس سنوات لقيامه بالتحنيد من أجل الإرهاب.

٣٣ - وتم الاضطلاع بعدد من التحقيقات والملاحقات القضائية لموظفين متهمين بإساءة استخدام مناصبهم. ففي قضية جنائية بارزة، تم في بداية الأمر إلقاء القبض على عضو برلماني سابق في حزب كوسوفو الديمقراطي والقائد العام لمقر قيادة جيش تحرير كوسوفو، عظيم سيلا، في ٣٠ نيسان/أبريل، للاشتباه في قيادته لجماعة إجرامية مسؤولة عن غسل الأموال والرشوة والمصادرة غير القانونية للممتلكات العامة. وأفرج عنه في ٢٥ آب/أغسطس بعد انقضاء مدة الحبس الاحتياطي، ولكن أعيد إلقاء القبض عليه بناء على أمر قضائي صادر عن

بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو في ٢٣ أيلول/سبتمبر بتهمة محاولة التأثير على شاهد مشمول بالحماية.

٣٤ - وفي قضية بارزة أخرى، فتح المدعي العام للدولة، في ٢ آب/أغسطس، تحقيقاً بشأن الزعيم السابق لتجمع حزب كوسوفو الديمقراطي، آدم غرابوفتششي، للاشتباه في إساءة استخدامه لمنصبه الرسمي. ونتج ذلك عن نشر مكالمات هاتفية مسجلة بدا فيها أنه يمارس استغلال النفوذ. وفي ١٢ آب/أغسطس، رفضت محكمة بريشتينا الابتدائية طلبه بمنع استمرار نشر المكالمات. وفي ٤ تشرين الأول/أكتوبر، تم تمديد نطاق التحقيق ليشمل سبعة موظفين آخرين.

٣٥ - وفي ٨ آب/أغسطس، أدانت هيئة قضائية تابعة لبعثة الاتحاد الأوروبي في محكمة ميتروفيتشا الابتدائية أحد الأعضاء السابقين الرفيعي المستوى في جيش تحرير كوسوفو، خمشت كراسنيكي، بارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين تتعلق بجرائم ارتكبت في عام ١٩٩٩، تشمل الاحتجاز غير القانوني والتعذيب. وحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات.

٣٦ - وتم نشر فريق من مركز التنسيق العالمي بين أجهزة الشرطة والقضاء والمؤسسات الإصلاحية في مجال سيادة القانون في حالات ما بعد انتهاء النزاع وغيرها من حالات الأزمات في كوسوفو في الفترة من ١٥ إلى ٢٣ أيلول/سبتمبر. وشمل الفريق خبراء من إدارة عمليات حفظ السلام، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة).

٣٧ - وقام المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمشردين داخلياً، تشالوكا بياني، بزيارة إلى كوسوفو في الفترة من ١٣ إلى ١٦ أيلول/سبتمبر، لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ توصياته المقدمة في عام ٢٠١٤. وقام بزيارة الأشخاص المشردين في بريشتينا، وشمال ميتروفيتشا، وزفيتشان/زفيتسان، وأوبيليك/أوبيليتش وغراتشانيتشا/غراتشانيتشي، ودعا إلى بذل جهود جريئة لإيجاد حل للتشرد الذي طال أمده. وأعرب عن القلق من استمرار عيش العديد من المشردين في ظروف دون المستوى المطلوب، وكذلك إزاء الاحتلال غير الشرعي للممتلكات.

٣٨ - وفي الفترة من ٣ إلى ١٤ تشرين الأول/أكتوبر، قامت المقررة الخاصة في مجال الحقوق الثقافية، كريمة بنون، بإجراء زيارتها الأولى إلى صربيا وكوسوفو، لتقييم الجهود المبذولة لإعمال حق جميع الأشخاص في المشاركة في الحياة الثقافية دون تمييز، والوصول إلى التراث الثقافي والتمتع به. وفي نهاية الزيارة التي قامت بها إلى كوسوفو، أعربت عن القلق

إزاء ارتفاع مستوى تسييس التراث الثقافي في كوسوفو، ودعت جميع الأطراف إلى الكف عن إنكار قيمة التراث الثقافي للطوائف الأخرى أو التقليل منه.

٣٩ - وأهى الفريق الاستشاري لحقوق الإنسان التابع لبعثة الأمم المتحدة أنشطته ونشر تقريره النهائي. ورحب ممثلي الخاص ورئيس بعثة الأمم المتحدة، ظاهر تانين، بنشر التقرير وأعرب عن تقديره لعمل الفريق. وانتقل التركيز في الجهود المبذولة الآن إلى استخلاص الدروس من العمل الهام للفريق.

سابعاً - الشراكات والتعاون

٤٠ - في إطار الجهود الرامية إلى ضمان الانخراط المستمر من جانب الأمم المتحدة، عقد ممثلي الخاص سلسلة من الاجتماعات الموضوعية في بريشتينا مع الرئيس ورئيس الوزراء ووزير خارجية كوسوفو، أنور خوجة، وفي بلغراد مع رئيس صربيا، توميسلاف نيكوليتش، ورئيس الوزراء والنائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية، إيفيتسا داتشيتش. وتضمنت تلك الاجتماعات استكشاف مختلف الوسائل التي تتيح توجيه دعم الأمم المتحدة نحو تعزيز ولاية البعثة.

٤١ - وواصلت بعثة الأمم المتحدة تقديم خدمات التصديق على الوثائق. وُجّه ما مجموعه ٤٠٧ وثائق خلال الفترة المشمولة بالتقرير، منها ١٣٥ وثيقة من وثائق الحالة المدنية، و ٢١٢ من وثائق المعاشات التقاعدية، و ٢٠ من وثائق المواظبة على الدراسة، و ١٢ من مستخرجات السجلات، و ٢٨ من شهادات إتمام الدراسة الثانوية. واستمرت البعثة أيضاً في تيسير الاتصال بين سلطات كوسوفو والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) ودولها الأعضاء. وتلقت البعثة ١١ طلباً لإصدار نشرات دولية بأوصاف أشخاص مطلوبين. وبالإضافة إلى ذلك، جُهّزت تسعة طلبات جديدة وردت إليها من شرطة كوسوفو ووزارة الداخلية الصربية بشأن التحقق من صحة الوثائق والمساعدة في التحقيقات الجنائية.

٤٢ - وفي تموز/يوليه، أصدرت هيئة الأمم المتحدة للمرأة تقريراً^(١) ينادي بتقديم تعويضات شاملة عن العنف الجنسي المتصل بالتزاع في كوسوفو. وبالتركيز على ضرورة تسليط الضوء على أصوات الناجين ووجهات نظرهم عند صياغة السياسات المستقبلية والبرامج الإنمائية،

(١) متاح في الموقع www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2016/8/the-conflict-did-not-bring-us-flowers#view.

تهدف الهيئة إلى تكميل المبادرات الحالية التي تدافع عن حق ضحايا العنف الجنسي المتصل بالتراعات في التعويض.

٤٣ - وأصدر البنك الدولي ثاني تقاريره الاقتصادية نصف السنوية عن جنوب شرق أوروبا، بعنوان "النمو القادر على الصمود في خضم المخاطر المتصاعدة"^(٢). ويتنبأ بأن كوسوفو ستحقق نمواً في الناتج المحلي الإجمالي بمعدل ٣,٦ في المائة في عام ٢٠١٦، أي أنه سينخفض قليلاً عن معدل عام ٢٠١٥ الذي بلغ ٣,٩ في المائة، ولكنه سيظل إيجابياً مقارنة بمعدل النمو في باقي اقتصادات المنطقة. ولا يزال معدل البطالة هو الأعلى في المنطقة، حيث يبلغ ٣٣ في المائة، وتشكل البطالة الطويلة الأجل ثلثي ذلك الرقم.

ثامنا - ملاحظات

٤٤ - لئن كان هناك الكثير من التحديات المتبقية، فإنني ما زلت معجبا بما تحقّق عموماً من تقدم اقتصادي وسياسي منذ نهاية النزاع، وكذلك بأصحاب البصيرة النافذة من كل جانب الذين ألقوا النزاع وراء ظهورهم من أجل أن يركزوا على بناء مستقبل أكثر إشراقاً. وفي سبيل ذلك، عملوا عن كثب مع المجتمع الدولي، وأنا أشعر بالفخر خصوصاً بالمساهمات التي قدمتها الأمم المتحدة. وإضافة إلى ذلك، أرحب بتواصل القادة السياسيين في كوسوفو مع ممثلي الخاص في الفترة الأخيرة بصورة أكثر إيجابية، مما يسهم مباشرة في تحقيق الأهداف الأوسع نطاقاً التي يشترك فيها الجميع.

٤٥ - وبطبيعة الحال، لا تزال الخلافات والانقسامات مستمرة في كوسوفو، ولا بد من سماع الأصوات المخلصة التي تعبر عن المعارضة والاستياء. ويقلقني أن السياسيين كثيراً ما يستغلون الشواغل العامة المشروعة لخدمة مصالحهم الخاصة. فما فتى الجمود السياسي المطوّل حول الاتفاق على تعيين الحدود الإقليمية مع الجبل الأسود يحجب المشاكل الحقيقية، وقد يتبين أيضاً أنه مصدر للإلهاء الضار عن التحديات والفرص الأكثر إلحاحاً. وفيما يتعلق باعتماد قوانين بشأن المسائل الحساسة لدى أصحاب المصلحة المهمين، أدعو إلى التشاور والحوار بصورة أكثر حرصاً، مع التركيز خصوصاً على ضمان إشراك مجتمعات الأقليات في صنع القرارات التي تمس حياتهم وأسباب معيشتهم. وأحث سلطات كوسوفو أيضاً على الامتناع عن اتخاذ أي خطوات أو قرارات يمكن أن تعرقل سير الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بين بلغراد وبريشينا.

(٢) متاح في الموقع www.worldbank.org/en/region/eca/publication/south-east-europe-regular-economic-report.

٤٦ - وبينما رحبت بالتقدم الكبير الذي تحقق في تطبيع العلاقات بين بريشتينا وبلغراد من خلال الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، فإنني أشعر بالحيرة إزاء بطء معدل تنفيذ بعض الاتفاقات الهامة. وكما أعرب زعماء يمثلون كلا الجانبين، لا يوجد بديل عملي عن الحوار من أجل تطبيع العلاقات. وأهيب بالمنخرطين في الحوار على جميع المستويات أن يقاوموا إغراء المواقف الاستعراضية العلنية والاستفزاز، وأن يتحاور بعضهم مع بعض بطريقة مسؤولة، ويلتمسوا الوصول إلى تسويات عادلة ودائمة. كما أذكر الزعماء السياسيين في بلغراد وبريشتينا بأنهم مسؤولون عن استئناف الحوار الرفيع المستوى دون إبطاء مع التحلي بالشجاعة والإرادة السياسية اللازمين للتغلب على العقبات المتبقية وضمان التنفيذ الكامل لجميع الاتفاقات التي توصل إليها الجانبان حتى الآن.

٤٧ - ويؤسفني أن معدل العودة إلى أجزاء عديدة من كوسوفو لا يزال منخفضاً. ولا بد من تعزيز جهود بناء الثقة والطمأنينة بين العائدين والمجتمعات المحلية التي تستقبلهم، وتقديم ضمانات موثوقة لكفالة الأمن المادي، وعدم التمييز، وتوفير الفرص التعليمية والاقتصادية للعائدين. كما يعتبر التسامح الديني واحترام تقاليد الآخرين شرطاً هاماً لتحقيق المصالحة والعودة المستدامة. فكوسوفو لها تاريخ طويل من التنوع والتسامح الديني وينبغي لها أن تسترجعه بعد ما أصابها من ندوب الحرب.

٤٨ - وتواجه بلدان غرب البلقان، باعتبارها جزءاً من أوروبا، تحديات ناشئة ويعد التعاون الإقليمي الوثيق من أهم مقومات النجاح في مواجهتها. ويقوض الخطاب الباعث على الانقسام التقدم الإقليمي في الوقت الذي لا يقوى فيه سكان المنطقة على تحمل تبعات ذلك. وأدعو بصفة خاصة أصحاب المناصب القيادية العليا إلى التركيز على توحيد الجهود لمواجهة التحديات المشتركة، بدلا من التركيز على إلقاء اللوم وتأجيج النزعات الانقسامية.

٤٩ - وأعرب مجدداً عن امتناني العميق لممثلي الخاص، ظاهر تانين، على قيادته للبعثة وجهوده لتعزيز التعاون بين جميع الأطراف والحفاظ على الأمن والاستقرار. وكذلك، أود أن أثني على موظفي البعثة لما أبدوه من التزام وما بذلوه من جهود، لا سيما في تيسير التواصل الفعال بين أصحاب المصلحة الرئيسيين.

٥٠ - وأود ختاماً أن أعرب عن امتناني لشركاء الأمم المتحدة منذ أمد طويل في كوسوفو، وهم قوة الأمن الدولية في كوسوفو/النانو، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ولوكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها، على دعمهم للبعثة وتعاونهم معها.

المرفق الأول

تقرير الممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية المقدم إلى الأمين العام عن أنشطة بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو في الفترة من ١٦ تموز/يوليه إلى ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦

١ - موجز

واصلت بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو (بعثة الاتحاد الأوروبي) ممارسة نشاطها في الرصد والتوجيه وإسداء المشورة، وتأدية مهامها التنفيذية وفقاً لولايتها في مجال سيادة القانون. واستمرت عملية إعادة تشكيل البعثة طوال الفترة المشمولة بالتقرير.

وصدر عدد من الأحكام في قضايا تتعلق بجرائم الحرب والجريمة المنظمة والفساد وغيرها من الجرائم الخطيرة. فقد أصدرت محكمة ميتروفيتشا الابتدائية حكمها على أحد المدعى عليهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد السكان المدنيين وبتهم أخرى. وأصدرت محكمة فيريزاي/أوروشيفاتس الابتدائية حكمها على أحد المدعى عليهم بتهمة المتاجرة بالنفوذ، وابتزاز الأموال، وحيازة سلاح ناري بصورة غير مشروعة. وبرت محكمة بريشتينا الابتدائية سبعة من المدعى عليهم في القضية المتعلقة بتفجير وقع في حادة بيل كلنتون ٢ في بريشتينا عام ٢٠٠٧ ("تفجير حادة كلينتون ٢"). وبرت محكمة الاستئناف ثلاثة من المدعى عليهم في قضية تتعلق بوزارة التجارة والصناعة. وأعدت محكمة ميتروفيتشا الابتدائية فتح المحاكمة الرئيسية لاثنين من المدعى عليهم، كانت قد وُجّهت إليهما تهم تتعلق بقتل ضابط شرطة كوسوفو في عام ٢٠١١، في أعقاب حكم أصدرته محكمة الاستئناف.

ورصدت بعثة الاتحاد الأوروبي أعمال شرطة كوسوفو وقدمت لها المشورة فيما يتعلق بعدة أحداث، منها إعادة بناء الجسر الرئيسي في ميتروفيتشا. ويسرت البعثة عقد مؤتمر إقليمي لمديري الشرطة العاميين في سكوبيه بهدف تكثيف التعاون ومواءمة إجراءات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة. واستمرت البعثة في إسداء المشورة إلى دائرة إصلاحات كوسوفو بشأن وقف معاملة السجناء البارزين بطريقة تفضيلية. واستمرت البعثة في دعم مجلسي القضاء والادعاء العام في كوسوفو، اللذين لم يحققا سوى تقدم طفيف فيما يتعلق بتعديل مجموعة القوانين المتعلقة بالسلطة القضائية.

وحدث تقدم في تنفيذ الاتفاقات النابعة من حوار بلغراد وبريشتينا الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. واتفق الطرفان على طرائق إضافية لتنفيذ اتفاق بشأن حرية التنقل فيما يتعلق بلوحات تسجيل المركبات. واستمر دمج الموظفين الإداريين السابقين من وزارة الداخلية الصربية في هياكل كوسوفو. وانتهى اختيار جميع القضاة وأعضاء النيابة العامة وموظفي الدعم في إطار تكامل هياكل العدالة، غير أن التعيينات لم تبدأ بعد.

وأحيت البعثة ذكرى وفاة أودريوس شينافيتشيوس، موظف الجمارك التابع لها، الذي قُتل أثناء أداء مهامه في شمال كوسوفو في أيلول/سبتمبر ٢٠١٣.

٢ - أنشطة بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو

١-٢ الأنشطة التنفيذية

جرائم الحرب

في ٨ آب/أغسطس، أصدرت هيئة في محكمة ميتروفيتشا الابتدائية مؤلفة من قضاة تابعين لبعثة الاتحاد الأوروبي حكماً بالسجن على أحد المدعى عليهم لمدة مجموعها ثماني سنوات وغرامة قدرها ١ ٥٠٠ يورو لإدانته بارتكاب جرائم حرب ضد السكان المدنيين وامتلاك أسلحة دون ترخيص والتحكّم فيها وحيازتها أو استخدامها. وأدين المدعى عليه بتهمة احتجاز العديد من الشهود والمدنيين المجهولي الهوية بصفة غير قانونية في معسكرات جيش تحرير كوسوفو في كوكيس وكاهان، ألبانيا، وفي بريزرن، كوسوفو، في عام ١٩٩٩، وانتهاك سلامتهم البدنية وصحتهم وتعذيبهم. وكان المتهم قد ارتكب أفعاله بالاشتراك مع أعضاء آخرين في جيش تحرير كوسوفو.

الجريمة المنظمة والفساد

في تموز/يوليه، وافقت هيئة في محكمة الاستئناف مؤلفة من قاض محلي وقاضيين تابعين لبعثة الاتحاد الأوروبي حكماً على طلبات الاستئناف التي قدمها ثلاثة مدعى عليهم في الحكم الذي أصدرته محكمة بريشتينا الابتدائية في حقهم في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، في قضية تتعلق بوزارة التجارة والصناعة. وبرأت الهيئة المدعى عليهم من جميع التهم المنسوبة إليهم، وخصوصاً تهمة الاشتراك في عمل إجرامي ينطوي على إساءة استغلال المنصب الرسمي أو السلطة. كما قبلت جزئياً طلب الاستئناف المقدم من المدعى عليه الرابع وعدلت الحكم إلى السجن ١٨ شهراً مع إيقاف التنفيذ بتهمة إساءة استعمال المنصب الرسمي أو السلطة، وأيدت بقية عناصر الحكم.

وفي ٤ آب/أغسطس، أصدرت هيئة في محكمة فيريزي/أوروسيفاتش الابتدائية مؤلفة من قاض محلي وقاضيين تابعين لبعثة الاتحاد الأوروبي حكماً بالسجن على أحد المدعى عليهم لمدة مجموعها أربع سنوات وغرامة قدرها ١ ٥٠٠ يورو بتهمة المتاجرة بالنفوذ، والابتزاز، وحيازة سلاح ناري بصورة غير مشروعة. وأمر المتهم برد المبلغ الذي ابتزّه والبالغ ٢٥ ٠٠٠ يورو بحلول ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧.

وفي ٢٦ آب/أغسطس، قام مدع عام تابع لبعثة الاتحاد الأوروبي في مكتب المدعين الخاصين في كوسوفو بإيداع لائحة اتهام في حق ثلاثة من المدعى عليهم، أتهموا بالرشو والارتشاء وبالمتاجرة بالنفوذ في الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٣، بهدف استصدار قرارات إفراج عن أشخاص مدانين بارتكاب جرائم جنائية أو تخفيف الأحكام الصادرة في حقهم.

وفي ١ أيلول/سبتمبر، افتتحت هيئة من قضاة بعثة الاتحاد الأوروبي في محكمة ميترفيتشا الابتدائية المحاكمة الرئيسية لأحد المتهمين بشراء مخدرات خطيرة وحيازتها وتوزيعها وبيعها دون ترخيص.

وفي ٢٩ أيلول/سبتمبر، اختتمت هيئة من قضاة المحاكمات التمهيدية في محكمة بريشتينا الابتدائية مؤلفة من قاض محلي واحد وثلاثة قضاة تابعين لبعثة الاتحاد الأوروبي جلسات التحقيق الخاصة التي تتيح للمدعى عليهم فرص الإدلاء بأقوالهم في قضية تتعلق باغتصاب أراضٍ مملوكة ملكية جماعية وتضم تسعة مدعى عليهم حتى الآن.

الجرائم الخطيرة الأخرى

في ٢٩ تموز/يوليه، برأ فريق مكون من قاض محلي واحد وقاضيين من قضاة بعثة الاتحاد الأوروبي في محكمة بريشتينا الابتدائية ساحة سبعة مدعى عليهم كانوا قد أتهموا بارتكاب جريمة القتل في ظروف مشددة، وجريمة محاولة القتل في ظروف مشددة، والتسبب في خطر عام. وتتصل التهم بانفجار وقع في جادة بيل كليبتون في بريشتينا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، خلّف قتيلين وعدة جرحى "تفجير جادة كليبتون ٢".

وفي ٤ آب/أغسطس، وافق، بشكل جزئي، فريق مكون من قاض محلي واحد وقاضيين من قضاة بعثة الاتحاد الأوروبي في محكمة الاستئناف على استئناف المدعية العامة ضد الحكم الصادر عن محكمة ميترفيتشا الابتدائية، بتاريخ ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، فيما يتصل بمدعى عليه واحد في قضية "زيمبري ٢". وتتعلق القضية بمحوم على قافلة للشرطة في زوبين بوتوك في عام ٢٠١١، قتل فيه أحد ضباط شرطة كوسوفو. وتم تمديد مدة الحكم بالسجن مع وقف التنفيذ من ستة أشهر إلى سنة واحدة، وتغيير الجريمة

الرئيسية من ”عرقله أشخاص ذوي صفة رسمية لدى أداء واجبات رسمية“ لتصبح ”مشاركة في جماعة تعرقل أشخاصا ذوي صفة رسمية لدى أداء واجبات رسمية“. وفي ٧ أيلول/سبتمبر، افتتحت هيئة مؤلفة من قضاة تابعين لبعثة الاتحاد الأوروبي في محكمة ميتروفيتشا الابتدائية الجلسة الرئيسية لمحاكمة مدعى عليهما آخرين، أدينا بتهم تتعلق بالقضية نفسها (قضية ”زيمبري ١“). وفي ٢٩ نيسان/أبريل، كانت محكمة الاستئناف قد وافقت على طلب الاستئناف المقدم من المدعية العامة ضد تيرئة المدعى عليهم في عام ٢٠١٥ وأعدت القضية لإعادة المحاكمة على مستوى المحكمة الأساسية.

وفي ١٩ أيلول/سبتمبر، أحييت بعثة الاتحاد الأوروبي الذكرى السنوية لوفاة أودريوس شينايفيتشيوس، وهو موظف جمارك تابع للبعثة، قُتل أثناء تأدية واجبه في شمال كوسوفو في أيلول/سبتمبر ٢٠١٣. وفي مؤتمر صحفي عُقد في شمال ميتروفيتشا، أعلنت بعثة الاتحاد الأوروبي زيادة المكافأة لتبلغ ٨٢ ٠٠٠ يورو مقابل أي معلومات تؤدي إلى اعتقال ومقاضاة الجاني أو الجناة.

الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص

في ١ أيلول/سبتمبر، تم تعيين رئيس هيئة الادعاء لمكتب الادعاء المتخصص بكوسوفو المنشأ حديثا، مما حقق الانتقال الرسمي من فرقة العمل الخاصة المعنية بالتحقيقات التابعة للاتحاد الأوروبي. وأجاز مجلس نواب هولندا اتفاق الدولة المضيفة، الذي يتيح النشاط القضائي من جانب الدوائر المتخصصة، وهو معروض حاليا على مجلس الشيوخ لإقراره. وتواصل الدوائر المضي قدما في جميع الأنشطة الأخرى في لاهاي في إطار سلطة اتفاق الدولة المضيفة المؤقت الموقع مع هولندا.

وأتخذت خطوات هامة صوب التشغيل الكامل للدوائر المتخصصة. وأُغلقت، في ٩ أيلول/سبتمبر، دعوة إلى تقديم تبرعات لتغطية الاحتياجات من موظفي قلم المحكمة ومكتب الادعاء المتخصص. وعلاوة على ذلك، فقد أُغلقت أيضا، في نفس التاريخ، دعوة لتقديم الترشيحات لمنصب رئيس الدوائر المتخصصة وللإدراج في قائمة القضاة الدوليين.

وتعزيزاً لشفافية الاتصال مع وسائل الإعلام والجمهور، فقد عقدت الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص أول مؤتمرها الصحفية في ١٥ أيلول/سبتمبر. وأُطلقت في اليوم نفسه مواقعها الشبكية.

وقامت مسجلة الدوائر المتخصصة بزيارة إلى كوسوفو في أيلول/سبتمبر، حيث التقت بوزير العدل في كوسوفو.

معهد الطب الشرعي

قام خبراء الطب الشرعي التابعون لبعثة الاتحاد الأوروبي العاملون في معهد كوسوفو للطب الشرعي بتسليم ١٢ مجموعة من الرفات، وإجراء أربع عمليات نيش قبور، والتعرّف على رفات شخص مفقود واحد. وإضافة إلى ذلك، فقد أجروا تقييمات ميدانية في حرم جامعة بريشتينا، في زوبين بوتوك، وبريزرين، وواصلوا تقييم الموقع في كيجيفاك، في مجمع التعدين في رودنيتسا في صربيا. وأنشئ ضمن معهد الطب الشرعي فريق عامل مكلف بصياغة استراتيجية وخطة عمل في مجال الطب الشرعي.

حقوق الملكية

تلقت هيئة الطعون التابعة لوكالة الممتلكات في كوسوفو ٦ طعون جديدة وبّنت في ٤١ طعناً، في حين ما زال ٢٧٨ طعناً بانتظار أن تبت الهيئة فيها. وأصدرت الغرفة الخاصة في المحكمة العليا المعنية بمسائل الخصخصة ٣٩٥ قراراً في قضايا على مستوى هيئة المحاكمة الابتدائية وبّنت في ٤٥ قضية للهيئة على مستوى الاستئناف.

إدماج الجهاز القضائي

في إطار تنفيذ الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، فقد أُحرز تقدم في إدماج الجهاز القضائي حيث استكمل كل من المجلس القضائي لكوسوفو ومجلس الادعاء العام لكوسوفو إلى جانب بعثة الاتحاد الأوروبي جميع المقابلات مع المرشحين لمنصب القضاة والمدعين العامين وموظفي الدعم. ولم يتم حتى تاريخه تعيين القضاة والمدعين العامين. وأُنجزت أشغال التشييد في بناء مكتب الادعاء الأساسي.

مهام الشرطة التنفيذية

في ١٠ آب/أغسطس، تم تسيير أول دورية راجلة مشتركة بين شرطة كوسوفو وبعثة الاتحاد الأوروبي تعزّز الحفارة المجتمعية في بلدة زوبين بوتوك، وهو ما لقي قبولا حسنا من جانب السكان المحليين. ويتم تسيير الدوريات الراجلة المشتركة بالتوازي مع الدوريات الحدودية المشتركة على طول الحدود الخضراء التي تظطلع بها بعثة الاتحاد الأوروبي وشرطة الحدود لكوسوفو في شمال كوسوفو.

وفي ٣٠ أيلول/سبتمبر، وفرت البعثة تدريبا مشتركا بشأن فض التجمعات ومكافحة الشغب لفرقتي الاستجابة السريعة من مديريتي الشرطة الإقليميتين في ميتروفيتشا

الشمالية وميتروفيتشا الجنوبية، شمل تدريبا في وحدات مختلطة واستخدام الأفقعة الواقية من الغازات. وأظهر التدريب قدرات كل من المديريتين الإقليميتين على العمل معا من أجل التصدي لحوادث تنطوي على فض التجمعات ومكافحة الشغب.

٢-٢ التعزيز

عقدت بعثة الاتحاد الأوروبي اجتماعات شتى مع رئيس الوزراء ووزير المالية والمدير العام للحمارك في كوسوفو بشأن الدمج المنتظر لجمارك كوسوفو مع إدارة الضرائب في كوسوفو.

والجلس القضائي في كوسوفو ومجلس الادعاء العام لكوسوفو بحاجة إلى إحراز مزيد من التقدم في اعتماد وتنفيذ اللوائح التي أُدرجت في المجموعة المعدلة من القوانين الناضجة المتعلقة بالهياكل القضائية. ومن بين القوانين الفرعية البالغ عددها ٣٨ قانونا المقرر استكمالها واعتمادها، لم يعتمد المجلسان سوى ٢١ لائحة لغاية نهاية أيلول/سبتمبر.

وبدأت البعثة رصدتها، عبر سلسلة العدالة الجنائية، للقضايا المقرّر تسليمها إلى سلطات كوسوفو نتيجة لتغير ولاية بعثة الاتحاد الأوروبي. وكان التعاون مع المسؤولين في كوسوفو مُرضيا. وبدأت بعثة الاتحاد الأوروبي أيضا، في سياق عملها مع مفتشية شرطة كوسوفو، في رصد القضايا الجنائية المرفوعة ضد أفراد الشرطة في عام ٢٠١٤ لتحليل أداء الإجراءات القضائية منذ لائحة الاتهام الأولية.

وأحرز تقدم في تنفيذ الاتفاقات المنبثقة من الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي بين بلغراد وبريشينا. ففي أيلول/سبتمبر، أُبرم اتفاق بشأن مواصلة تنفيذ اتفاق حرية التنقل بين بلغراد وبريشينا المتعلق باستخدام لوحات تسجيل المركبات.

وللتعامل مع تسجيل لوحات تسجيل المركبات، فلا بد للموظفين الإداريين المتبقين من وزارة الداخلية الصربية السابقة من تولى وظائفهم الجديدة في مكاتب الأحوال المدنية البلدية في شمال كوسوفو. وفي ١ أيلول/سبتمبر، بدأت الدفعة الأولى من الموظفين الإداريين السابقين التابعين لوزارة الداخلية الصربية البالغ عددهم ٣٢ موظفا العمل في وكالة الأحوال المدنية، وهم يخضعون للتدريب أثناء العمل في مباني مكتب شمال ميتروفيتشا الإداري السابق.

وكان التعاون بين بريشتينا وبلغراد من خلال الاجتماعات المنتظمة التي يعقدتها بشأن الإدارة المتكاملة للحدود بناء جذاً. ونوقشت مسائل متعلقة بالطب البيطري والصحة النباتية إضافة إلى التعاون العادي اليومي.

وواصلت البعثة إسداء المشورة إلى دائرة إصلاحات كوسوفو بشأن العلاج المناسب للسجناء البارزين. وأحرز تقدم، نظرا إلى أن وزارة العدل قد ألغت في آب/أغسطس جميع حالات وقف تنفيذ الحكم لأسباب طبية؛ فعاد جميع السجناء إلى السجن. وتشمل سبل الانتصاف التصنيف السليم للسجناء وإعداد ملفات القضايا المتعلقة بالسجناء الذين تجاوزوا مدة الوقف المؤقت لتنفيذ أحكامهم لأسباب طبية. ورصدت البعثة جميع عمليات مرافقة السجناء البارزين التي قامت بها دائرة إصلاحات كوسوفو إلى مركز كوسوفو للعيادات الجامعية وقدمت عدة توصيات بشأن كيفية تحسين كفاءة عمليات المرافقة. وأشارت بعثة الاتحاد الأوروبي على دائرة إصلاحات كوسوفو بإجراء عمليات تفتيش واسعة النطاق على مرافق السجن بوتيرة أكثر انتظاما.

وفي آب/أغسطس، أحرزت البعثة تفتيشا على شرطة كوسوفو وأسدت المشورة لها بشأن التخطيط والعمليات المتعلقة بمهرجان الأفلام الوثائقية دو كوفست في بريزرين وبحفلة موسيقية خيرية للمغنية دوا لينا. ورصدت البعثة أيضا العمل الذي قامت به شرطة كوسوفو خلال بدء تنشيط العمل في جسر ميتروفيتشا الرئيسي، فشجعت التعاون بين إدارتي الشرطة في منطقتي شمال ميتروفيتشا وجنوب ميتروفيتشا في وضع خطة للاستجابة الوقائية المشتركة. وأثبتت الوحدة المتخصصة التابعة لشرطة كوسوفو على المستوى المركزي مرة أخرى قدرتها على حفظ الأمن في الأحداث الرئيسية بصورة كافية. غير أن وحدات الشرطة على مستوى المناطق لا تزال بحاجة إلى دعم البعثة لها من أجل تحسين قدرتها على التخطيط للمستقبل وأثناء عمليات حفظ الأمن الرئيسية من هذا القبيل. وفيما يتعلق بانضمام كوسوفو إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الأوروبي لرابطات كرة القدم، فقد أصدرت البعثة مبادئ توجيهية لشرطة كوسوفو في علاقاتها مع اتحاد كرة القدم في كوسوفو بشأن حفظ الأمن في مباريات كرة القدم الدولية. وواصلت البعثة إسداء المشورة إلى شرطة كوسوفو بشأن التمثيل المناسب للأقليات وللجنسين.

وفي الفترة من ٨ إلى ١٠ أيلول/سبتمبر، يسرت البعثة عقد مؤتمر إقليمي في سكوبيه للمديرين العامين لإدارات أجهزة الشرطة. وناقش ممثلون لكوسوفو وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا وألبانيا وصربيا كيفية تكثيف التعاون وتبادل المعلومات وكيفية مواءمة الإجراءات المتخذة لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.

وبما أن بعثة الاتحاد الأوروبي هي إحدى الجهات الرئيسية المعنية بمشروع لبناء القدرات يموله برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب الاتحاد الأوروبي في كوسوفو، فقد دعمت وحدة التراث الديني والثقافي التابعة لشرطة كوسوفو في ما تبذله من جهود لتعزيز

القدرات والإمكانيات في مجال حماية مواقع التراث الثقافي في بلديات مختارة. ويحزب التعاون مع الجهات المعنية تقدا ما جيدا. وفي أيلول/سبتمبر، أأري تقييم بشأن مسألة تحسين الرصد بالفيديو لبعض المواقع الدينية.

المرفق الثاني

تكوين وقوام عنصر الشرطة في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو
(في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦)

البلد	العدد
النمسا	١
بلغاريا	١
ألمانيا	١
هنغاريا	١
إيطاليا	١
الاتحاد الروسي	١
المجموع	٦

تكوين وقوام عنصر الاتصال العسكري في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو
(في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦)

البلد	العدد
تشيكيا	٢
بولندا	١
جمهورية مولدوفا	١
رومانيا	١
تركيا	١
أوكرانيا	٢
المجموع	٨



Map No. 4133 Rev. 68 UNITED NATIONS
October 2016 (Colour)

Department of Field Support
Geospatial Information Section (formerly Cartographic Section)